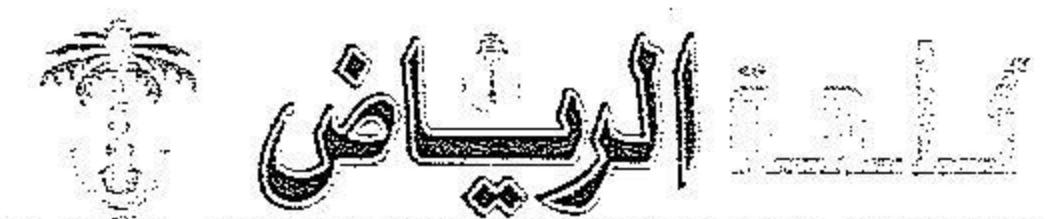


اسم المصدر :

الرياض

التاريخ: 2008-11-12

رقم العدد: 14751   رقم الصفحة: 1   رقم القصاصة: 1



## رجل المبادرات التاريخية

يوسف الكوييت

« مثلما تتوسع الفروقات بين الأفراد والجماعات والأمم، لا تضيق بين الأديان، لكنها أكثر التصادقاً وتفاهماً فيما بينها، لأنها رسالات تتواصل مع الإنسان والحياة، وجاءت لتخرجه من ظلام الجهلات لنور العلم وتنظيم الحياة، وهي الرحلة من البدائية إلى الوعي والفهم،

وإدراك أبعاد الوجود وتنظيم الأسرة والمجتمع، والاهتداء إلى موجد خالق لا نزاع على قدسيته.

في هذه المرحلة الحساسة التي تجاوز فيها الإنسان بيئته الأرضية إلى الفضاء وحاول احتواء الفيزياء، وجعل الحريات حقاً مشتركة، وأن حقوقه لا خلاف أو متع لها، يبقى انعقاد المؤتمرات لاتباع البيانات وداخل قبة الأمم المتحدة، لا يشهي القرارات السياسية أو الأزمات التي تعصف بالشعوب نتيجة فيزياء إقليمية أو حروب قوى غير متكافئة، وإنما هو دعوة لأكبر تجمع بشري تحكمه مواريث ومقدسات، وسلسلة طويلة من النظم والتشريعات التي لا يجوز فيها اتحاد «الفيتو» أو الانحياز، لأنها خيارات أمم وشعوب قررت من خلال رسالات سماوية أو غيرها أن تلبي نداء روحياً خاصاً بها، ومن هنا جاءت حرمة كل مقدس باعتباره فوق أفكار البشر.

الملك عبدالله اختار التوقيت المناسب لجمع الفرقاء، وقطعاً المهمة ليست سهلة ولكنها الخطوة الأولى في الطريق الصحيح، وكلنا يعلم أن داخل كل ديانة مذاهب وتبنيات لها جذورها التاريخية، والفاعلون فيها، لكن عقل الإنسان الذي استوعب الحضارات وتصالح مع ذاته وغيره، يملك القدرة على حل عقدة الخلاف حول مصالحه لأننا نحتاج إلى توظيف هذا التراث العظيم في معالجة هموم أخرى تتعلق ببيئة الإنسان وأمراضه وفقره، ونسب التخلف في معظم شعوب القارات..

المؤتمر حتى الآن يملك فرص النجاح، إذ لو حصرنا العلاقات فهي لا تشكل أساساً يفرض التباعد، لكن أن يصل الاهتمام بأن يكون أميناً وبهذا الاتساع، فذلك يعني أننا نخطو باتجاه عولمة الإصلاح، والاتفاق على خطوات ربما كانت الأولى في تاريخ البشرية..

الطريق طويل، وكما يقال لا يعيش الإنسان بدون خبر، فهو لا يستطيع أن يكون إنساناً بلا عقيدة، أو دين، وحين نعرف الطريق إلى فهم طبيعة حياتنا وروابطها، فإننا نستطيع غلق مخلفات تاريخية عانى منها الإنسان الصافي والحرروب، حيث صار الوعي متسلقاً، وضرورات التعايش فرضيات تناسب وذلك الوعي، وإرادة الإنسان التي حطمت الكثير من القيود واستطاعت أن تقطع بالإنسان مسافات هائلة من عصر الكهوف إلى القضاء الخارجي وإعلان الكشوفات الهائلة في حياة الإنسان ومحبيه، ولذلك يستطيع أن يبدأ بالمقارنة في التفاهم والتصالح، ومع أن التفاوض يسود هذا الاجتماع، فإن الارتفاع إلى مستوى العلاقات غير المشروطة أو العرقابية بالسياسات يظل أمراً مطلوباً، حيث إن هذا السلوك يرتفع إلى قضايا لم تكن الشعوب والأمم تقترب منها، وهذا ما يسجل لخادم الحرمين الشريفين الملك